

السيرة - فقه السيرة النبوية - الدرس (٥٧-٥٥) : شخصية النبي صلى الله عليه وسلم
لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٠٠٥-٠٥-٣٠

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً، وأرنا الحق حقاً، وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً، وارزقنا اجتنابه، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين، أخرجنا من ظلمات الجهل والوهم إلى أنوار المعرفة والعلم، ومن وحول الشهوات إلى جنات القربات .

تتمة الصفات الخلقية للنبي عليه الصلاة والسلام :

١ - صفة الأدب التي كان يتحلّى بها النبي الكريم :

أيها الأخوة الكرام، مع درس جديد من دروس فقه السيرة النبوية، وقد كان موضوع الدرس الماضي الحديث عن صفات النبي صلى الله عليه وسلم الخلقية، وبعض صفاته الخلقية والآن نتابع الحديث عن صفات النبي صلى الله عليه وسلم الخلقية، لأن الله سبحانه وتعالى أتى على خلقه العظيم، فقال تعالى:

﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾

(سورة القلم الآية : ٤)

لقد كان صلى الله عليه وسلم وافر
الأدب، كان يقول:

" أدبني ربي فأحسن تأديبي "

(أخرجه ابن السمعاني في أدب الإملاء عن ابن مسعود)

وحيثما قال:

" بني الإسلام على خمس "

(أخرجهما البخاري ومسلم عن ابن عمر في الصحيح)

تبين من هذا الحديث أن الإسلام بناء
أخلاقي، وأن دعائمه أركان هذا الدين،

يؤكد هذا المعنى أن العالم الجليل ابن



القيم رحمه الله تعالى، يقول: " الإيمان هو الخلق، فمن زاد عليك في الخلق زاد عليك في الإيمان
"، قال عليه الصلاة والسلام:

" أدبني ربي فأحسن تأديبي "

(أخرجه ابن السمعاني في أدب الإملاء عن ابن مسعود)

وحينما سئلت السيدة عائشة رضي الله عنها عن خلقه، قالت:

" كان خلقه القرآن "

(أخرجه مسلم عن عائشة في الصحيح)

٢ - صفة التواضع التي كانت تظهر في خلقه الكريم :

كان صلى الله عليه وسلم وافر الأدب، جم التواضع، وعلامة إيمانك بالله التواضع، وعلامة
تعظيمك لله التواضع، لأن الربَّ ربِّ، والعبْدُ عبْدٌ، شأن العبد التواضع، وشأن الله سبحانه تعالى
أنه عظيم، وأن كل شيء يصدر عنه عظيم، وأن الذي لا يرى عظمة الله يستحق خسارة أبدية لا
توصف .



أيها الأخوة الكرام، تواضع النبي صلى
الله عليه وسلم أحد أسباب شمائله وخلق
العظيم، كان إذا دخل عليه رجل
وأصابته رعدة، يقول له:

" هون الله عليك، فلست بملك، إنما أنا "

ابن امرأة من قريش تأكل القديد "

(أخرجه الحاكم من حديث جرير في المستدرک)

علامة إيمان المرء تواضعه

وكان إذا سافر مع أصحابه، وقال أحدهم: علي ذبح الشاة، وقال الثاني: علي سلخها، وقال الثالث:
وعلي طبخها، وقال عليه الصلاة والسلام: علي جمع الحطب، يقال له: يا رسول الله، نكفيك ذلك،
يقول:

" قد علمت أنكم تكفوني، ولكن أكره أن أتميز عليكم، فإن الله يكره من عبده أن يراه متميزا "

على أصحابه "

(ورد في الأثر)

كان عليه الصلاة والسلام، يقول:

" أفشوا السلام بينكم "

(أخرجه أحمد في مسنده عن الزبير بن العوام)

السلام من سمة المؤمنين، إلقاء السلام سنة مؤكدة، لكن رد السلام فريضة، وأنت حينما تقول لمن تلتقي به: السلام عليكم فقد جعلت العلاقة بينك وبينه علاقة سلام، كان يبدأ الناس بالسلام ، وينصرف بكله إلى محدثه، وتراه



يصغي للحديث بسمعه وبقلبه، ولعله أدرى به، هناك من يتعلم فن الكلام



لكن النبي عليه الصلاة والسلام علمنا فن الكلام، وعلمنا فن الاستماع، ولا يتقن فن الاستماع إلا القلة، يتقن فن الكلام كثيرون من البشر، لكن الذين يتقنون فن الاستماع قليلون جداً، فكان يصغي إلى محدثه، ينصرف بكله إلى محدثه، وهذا تكريم له، وهذا أدب ما بعده أدب أن تستمع، أحياناً الإنسان لا يصغي إلى من يحدثه، ولو كان أقرب الناس إليه .

أما إذا صافحه أحد أصحابه فكان آخر من يسحب يده إذا صافح إلى أن يسحب الصحابي يده من يد رسول الله صلى الله عليه وسلم، أن تسلم على الناس بحرارة، بمودة، بطلاقة وجه، أن تسألهم عن أحوالهم، وعن أولادهم، وعن صحتهم وعن معاشهم، وعن أعمالهم، هذا منتهى الأدب، ومنتهى الود .

٤- كان يصغي للزوجة ويتبادلا الحديث معاً :

كان عليه الصلاة والسلام يصغي إلى زوجته، وأحياناً بعد مضي وقت من الزواج ترفع الكلفة بين الزوجين، فقلماً يصغي الزوج إلى زوجته، لكنه عليه الصلاة والسلام أصغى إليها كثيراً، وقد حدثته عن قصص كثيرة، حدثته مرة عن أبي زرع حديثاً طويلاً، وتحدثت عن محبته لأم زرع، وعن وفائه لها، ثم أسفت أشد الأسف، حينما قالت: لكنه طلقها، فقال عليه الصلاة والسلام: أنا لك كأبي زرع، لكني لا أطلقك .



الإصغاء للزوجة من الأدب النبوي

٥- معاملته مع الناس :

كان عليه الصلاة والسلام بشوشاً، ضاحكاً، يلقي أصحابه بالبشاشة، وقد قال:



" تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ "

(أخرجه الترمذي عن أبي ذر في سننه)

لكنه كان على درجة عالية من الحكمة، ومن أخذ الحيطة .

فكان عليه الصلاة والسلام يحذر الناس، ويحترس منهم من غير أن يطوي بشره عن أحد، إذا تصدق وضع الصدقة بيده في يد المسكين، وهذا

أيضاً نوع من الأدب، لا أن تلقي عليه مبلغاً من المال إلقاء، لا أن تكلف أحد أن يعطيه هذا المال، وإذا جلسَ جلس حيث ينتهي به المجلس، أناس كثيرون إذا دعوا إلى احتفال إن لم يكن لهم مكان في الصف الأول غضبوا أشد الغضب، لم يُرَ ماداً رجليه قط ولا بين أصحابه، وهذا أدب جم، هناك جلسة فيها أدب، هناك وقفة فيها أدب، هناك حركة فيها أدب، هناك نظرة فيها أدب .

كان عليه الصلاة والسلام، يقول:

" برئ من الكبر من حمل حاجته بيده، وبرئ من النفاق من أكثر من ذكر الله، وبرئ من الشح من أدى زكاة ماله "

(ورد في الأثر)

الذي يؤدي زكاة ماله لا يمكن أن يوصف بالشح، وإذا حملت حاجتك بيدك، ولتكن مرتبتك أية مرتبة، برئت من الكبر، وقد علمنا ألا نسأل الناس شيئاً .



كان الصحابي الجليل ينزل عن ناقته ليلتقط زمام ناقته، ولا يسأل أصحابه أن يعطوه الزمام، لم يكن يأنف من عمل لقضاء حاجته، أو حاجة صاحب

أو جار، كان في خدمة أصحابه، لما كانت معركة بدر كان الصحابة ثلاثمئة رجل أو يزيدون قليلاً، وكانت الرواحل قليلة، فقال عليه الصلاة والسلام:

" وَأَنَا وَعَلِيٌّ وَأَبُو لُبَابَةَ عَلَى رَاحِلَةٍ، فَكَانَ أَبُو لُبَابَةَ وَعَلِيٌّ بِنُ أَبِي طَالِبٍ زَمِيلِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَكَانَتْ نَوْبَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - دورهُ في السَّيْرِ - فَقَالَ لَهُ : نَحْنُ نَمْشِي عَنْكَ - لِيُظَلَّ رَاكِبًا - فَقَالَ : مَا أَنْتُمْ بِأَقْوَى مِنِّي عَلَى السَّيْرِ، وَلَا أَنَا بِأَعْنَى مِنْكُمْ عَنِ الْأَجْرِ "

(أخرجه النسائي في السنن الكبرى)

كان يذهب إلى السوق، ويحمل بضاعته، ويقول: أنا أولى بحملها، الله عز وجل وصف الأنبياء، فقال:

﴿إِنَّهُمْ لِيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ﴾

(سورة الفرقان الآية : ٢٠)

وفي هذه الآية ملمح دقيق، أن هذا الإنسان الذي يأكل الطعام ليس إليها، الإنسان الذي يفتقر في وجوده، وفي استمرار وجوده إلى الطعام، لا يمكن أن يكون إليها، بل إن الإنسان مفتقر مرتين، مفتقر إلى أن يأكل، ومفتقر إلى تحصيل ثمن الطعام، قال تعالى:

﴿ لِيَأْكُلُوا الطَّعَامَ وَيَمْشُوا فِي الْأَسْوَاقِ ﴾

(سورة الفرقان الآية : ٢٠)

٨- كان يلبي دعوة من دعاه :

كان عليه الصلاة والسلام يجيب دعوة الحر والعبد والمسكين، وكان يقول:
" من دعي ولم يلبي فقد عصا أبا القاسم "

(أخرجه أحمد في مسنده)



وكان يقول:

" لو دعيت إلى كراع لأجبت، ولو
أهدي إلي ذراع لقبلت "

(أخرجه البخاري من حديث أبي هريرة في الصحيح)

وقد دعي مرة، وقدم له خل، فقال:

" نعم الإدام الخل "

(أخرجه مسلم عن عائشة في الصحيح)

وأنت حينما تدعى إلى طعام، أو إلى
احتفال، أو إلى عقد قران، يجب أن
تعلم أن تلبينك لهذه الدعوة نوع من

العبادة، لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يجيب دعوة من دعاه ، لكن الناس أحياناً يجيبون
دعوة الأقياء والأغنياء، ولا يجيبون دعوة الفقراء، وهذا مأخذ كبير على الإنسان .

٩- كان يقبل عذر المعتذر :

كان عليه الصلاة والسلام يقبل عذر المعتذر، العظماء أيها الأخوة يغفرون الزلات، ويقبلون
الأعدار

فهذا الذي ارتكب خيانة عظمى، قال
له: يا حاطب، وقد أخبر قريش أن
محمدًا سيغزوهم، ما حملك على ما
فعلت؟ قال: والله يا رسول الله ما
كفرت، ولا ارتددت، ولكني لصيق في
قريش أردت بهذا الكتاب أن أحمي
أهلي ومالي، وأنا موقن أن الله

قبول عذر المعتذر من الأخلاق النبوية

سينصرك ، فاغفر لي ذلك يا رسول الله، فقال عليه الصلاة والسلام: إني صدقته فصدقوه، ولا تقولوا فيه إلا خيراً، الإنسان اللئيم لا يسترضى، ولا يرضى، لكن الإنسان المؤمن يسترضى ويرضى، كان يقول:

" من أتاه أخوه متنصلاً فليقبل ذلك منه محقاً أو مبطلاً "

(أخرجه الحاكم في المستدرک عن أبي هريرة)

كان يقبل عذر المعتذر، كان يخصف نعله، ويخدم نفسه، ويعقل بعيره، ويكنس داره ، وكان في مهنة أهله، أي في خدمة أهله، أناس كثيرون يترفعون أن يقوموا بأعمال في المنزل، لكن النبي صلى الله عليه وسلم علمنا أنك إذا قمت في بعض الأعمال في المنزل تمتت العلاقة بينك وبين زوجتك .

١٠ - كان يأكل مع الخادم ويكرم الضيف :



كان صلى الله عليه وسلم يأكل مع الخادم، ويقضي حاجة الضيف والبائس، جاءه ملك من ملوك الغساسنة، عدي بن حاتم، يظنه ملكاً أو يظنه نبياً، هو في حيرة، فلما لقيه سأله عن اسمه وتكريماً له دعاه إلى بيته، وفي الطريق استوقفته امرأة مسنة، فوقف معها طويلاً تكلمه في حاجتها، فقال في نفسه: والله ما هذا بأمر ملك،

إنه نبي، فلما دخل إلى بيته أعطاه النبي وسادة من أدم محشوة ليفاً، قال: اجلس عليها، قلت: بل أنت، قال: بل أنت، فجلست عليها، وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على الأرض، أرأيت إلى هذا التواضع، وإلى تكريم الضيف

دخل مرة على عبد الملك بن مروان وفد تقدمهم غلام، فغضب أشد الغضب، وقال لحاجبه: ما شاء أحد أن يدخل عليه حتى دخل، حتى الصبيان، فابتسم هذا الصغير، وقال: أيها الأمير، إن دخولي عليك لم ينقص من قدرك، ولكنه شرفني .

١١- كان دائم الفكر ، متواصل الأحران ، يحمل هم أمته :

كان صلى الله عليه وسلم يمشي هوناً، خافض الطرف، متواصل الأحران لأنه يحمل هم البشرية ونحن إن حملنا همّ أسرتنا هذا عمل طيب، وإن حملنا هم الأسرة الكبيرة هذا عمل أطيب، أما حينما تحمل هم المسلمين فهذا عمل عظيم، كان يقول:

" لو تعلمون ما أعلم لبكيتم كثيراً،

ولضحكتم قليلاً "

(أخرجه الطبراني في الكبير والحاكم في المستدرک
والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي الدرداء)

كان يمشي هوناً، وهناك ملمح في
معنى يمشي هوناً، أي أن الدنيا لا
تشغله عن هدفه الكبير، وأن مشكلات
الدنيا لا تصرفه عن معرفة ربه، ولا
عن طلب مرضاته، أناس كثيرون أقل



مشكلة تنهي تطلعهم إلى الآخرة، أقل قضية مزعجة تصرفهم عن طلب الحق، وقد وصف الله جل
جلاله عباد الرحمن:

﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾

(سورة الفرقان الآية : ٦٣)

يعني يفكرون في آخرتهم، هدفهم واضح، هدفهم كبير، مشكلات الدنيا لا يسمحون لها أن تشغلهم
عن آخرتهم، ولا عن تحقيق أهدافهم، متواصل الأحران، دائم الفكر، هذا الفكر يعد أعظم منحة
منحنا الله إياها، هذا الفكر من أجل أن تعرف الله به، ومن أجل أن تبحث عن طرق رضوانه،
لكن معظم الناس أعملوه لغير المهمة التي خلق لها .

١٢- كان يألف ويؤلف :

كان دمناً رقيق الحاشية، يألف ويؤلف، من رآه بديهية هابه، ومن عامله أحبه، كان دمناً ليس
بالجاد، ليس الذي ينكر المعروف، قبيل وفاته وقف صلى الله عليه وسلم خطيباً، وقال:

" من كنت جلدت له ظهراً فهذا ظهري فليستقد منه، ألا ومن كنت قد شتمت له عرضاً فهذا

عرضي فليستقد منه، ومن كنت أخذت له مالاً فهذا مالي فليستقد منه، لا يقولن رجل : إني

أخشى الشحناء من قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم، ألا وإن الشحناء ليست من طبيعتي ولا
من شأني "

(ورد في الأثر)

كان لا يهين أحداً، يترفق بأصحابه، جاء عكرمة ابن أبي جهل مسلماً، فقال: إياكم أن تسبوا أباه، فإن سب الميت يؤذي الحي، ولا يبلغ الميت .

(ورد في الأثر)

١٣ - انظر إلى تعظيمه للنعمة :

كان صلى الله عليه وسلم يعظم النعمة مهما دقت، أن تشرب كأس ماء هذه نعمة لا يعرفها إلا من أصيب بالفشل الكلوي، أن تنام مرتاحاً هذه نعمة لا يعرفها إلا من فقد نعمة النوم، أن تدخل إلى بيت يؤويك، كان عليه الصلاة والسلام، يقول:



" الحمد لله الذي آواني ، وكم من لا مأوى له "

(أخرجه الترمذي في سننه)

وإذا استيقظ من منامه، يقول:

" الحمد لله الذي رد إلي روحي، وعافاني في بدني وأذن لي بذكره "

(أخرجه الترمذي في سننه)

لا يعرف النعمة حقاً إلا من حرّمها فاعرف نعم الله عليك

نحن غارقون في نعم لا تعد ولا تحصى، ومع ذلك نكثر الشكوى .

إنسان أخذ من ثوبه قشة فرفع يديه، وقال: جزاك الله خيراً، ما ذم طعاماً قط، وكم من إنسان يدعى إلى أفخر طعام، فيقول: هذا الطعام فيه مشكلة؟ ما ذم طعاماً قط، وهذا من أخلاقه العلية، ما ذم طعاماً قط ولا مدحه، ولم يذم مذاقاً ولا يمدحه، ولا تغضبه الدنيا، ولا ما كان لها

شخص اقتدى بخلق رسول الله عليه الصلاة والسلام إليكم بيانه :

بعضهم قال: لي صاحب كان من أعظم الناس في عيني، وكان رأس أعظم ما عظمه في عيني صغر الدنيا في عيني، فكان لا يشتهي ما لا يجد، ولا يكثر إذا وجد، ولا تغضبه الدنيا، وما كان لها،



من يصيح ويشتم ويصخب عند الغضب يخالف الأدب النبوي

يعرف حجمها يعرض أنها عرض زائل، يعرف أنها تنتهي بالموت، يعرف أن الدنيا جيفة طلابها كلابها، يعرف ويقول: إن هذه الدنيا دار التواء، لا دار استواء، ومنزل ترح لا منزل فرح، فمن عرفها لم يفرح لرخاء، ولم يحزن لشقاء، قد جعلها الله دار بلوى، وجعل الآخرة دار عقبي، وجعل بلاء الدنيا لعطاء الآخرة سبباً، وجعل عطاء الآخرة بلوى الدنيا عوضاً، فيأخذ ليعطي، ويبتلي ليجزي، ولا تغضبه الدنيا ولا ما كان لها، ولا يغضب لنفسه أبداً، لا يغضب إلا لله، يعني حظوظه وضعها تحت قدمه، ويرضى الله، يفرح الله، ويحزن الله، إذا غضب أعرض وأشاح، يعني علامة غضبه الإعراض فقط، هناك من يصخب، ومن يشتم، ومن يعلو صياحه، وكان إذا فرح غض بصره، وكان يؤلف ولا يفرق، يقول ليس منا من فرق، هناك من يفرق بين الزوج وزوجته، وهناك من يفرق بين الأخ وأخيه، والشريك وشريكه، والجار وجاره، كان يؤلف ولا يفرق، يقرب ولا ينفّر، يكرم كريم كل قوم، كان يعرف أقدار الناس .

٤١ - كان يحق الحق ويبطل الباطل :



كان صلى الله عليه وسلم يتفقد أصحابه، ويسأل الناس عما في الناس، لم يكن يعيش في برج عاجي، بعيد عن هموم الناس، كان يحمل هموم الناس، ويحل مشكلاتهم، ومن كرم أخلاق الإنسان، إذا كان هناك مشكلة سألت عنها، وبحثت عن أسبابها، وسار في طريق حلها، كان يحسن الحسن ويصوبه، ويقبح القبيح ويوهنه، عمل

حسن يجب أن تصوبه، وأن تثمنه، وأن تثني على فاعله، هناك إنسان لا يتكلم بكلمة، قناصاً يبحث عن الخطأ فقط، أما الإنسان الكامل إذا رأى عملاً طيباً، رأى موقفاً أخلاقياً، رأى موقفاً كريماً يثني على صاحبه، كان يتفاعل مع الأحداث، لا يقصر عن حق ولا يجاوزه، أحياناً يتجاوز الإنسان الحدود التي رسمت له، وأحياناً يقصر عن الواجبات التي كلف بها .

كان صلى الله عليه وسلم وسطياً، ولا يحسب جليسه أن أحداً أكرم عليه منه، هذه بطولة، آلاف مؤلفة حوله كل واحد من أصحابه يظن أنه أقرب الناس إليه، من يستطيع ذلك؟ من سأله حاجة لم يردده إلا بها،

" يا رسول الله، لمن هذا الوادي، قال: هو لك، قال: أتتهزأ بي؟ قال: لا والله، هو لك، قال: أشهد أنك رسول الله، تعطي عطاء من لا يخشى الفقر "

(ورد في الأثر)

كان صلى الله عليه وسلم ليس بفظ ولا غليظ، ولا صخاب، ولا عياب، هذا الذي يبحث عن العيوب، هو قناص، أينما رأى عيباً ذكره، ووسع دائرته، وعممه على كل الناس، يتغافل عما لا يشتهي، الشيء الذي لا يشتهي يتغافل عنه، ولا يخيب فيه مؤملاً، وكان لا يذم أحداً، ولا يعيره، الذنب شؤم على غير صاحبه، إن ذكره فقد اغتابه، وإن



عيره فقد ابتلي به، وإن رضيه شاركه في الإثم، كان يعلمنا إذا رأيت صاحب مصيبة أحمد الله أنك معافى من هذه المصيبة، ولا يتكلم إلا فيما يرجى ثوابه .

أيها الأخوة، قد تجلس في مجلس ٩٠% من الكلام لا معنى له ، ولا طائل منه، وليس له فائدة، وليس له معنى، كلام فارغ، فكان عليه الصلاة والسلام لا يتكلم إلا فيما يرجى ثوابه، يضحك مما يضحك منه أصحابه، يعيش معهم، هذا الذي يجلس مع قوم دون أن يشاركهم أفراحهم وأتراحهم، ليس منهم، موقف في جفاء، فيه ترفع، فيه استعلاء .

كان صلى الله عليه وسلم شيء شغل الناس يشاركهم بانشغالهم، شيء أقلق الناس يشاركهم في قلقهم، شيء أفرح الناس يشاركهم في فرحهم، يصبر على الغريب،

" قال: اعدل يا محمد، فقال: ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل "

(أخرجه أحمد في مسنده)

يصبر على الغريب،

" جاء أعرابي وبال في المسجد، فقام إليه الأصحاب، قال: دعوه ، لا تزرموا عليه بوله، فلما

انتهى، قال: يا أبا العرب، إن هذا المكان ليس لهذا الذي فعلت، فقال: اللهم ارحمني ومحمداً،

ولا ترحم معنا أحداً، قال: يا أخي، لقد حجرت واسعاً "

الخلق الإسلامي الأصيل متفرع عن الإيمان بالله جل جلاله :

أيها الأخوة، الإيمان هو الخلق فمن زاد عليك في الخلق زاد عليك في الإيمان



لكن أعيد وأقول: الخلق الأصيل هو الخلق الذي تستمد منه من اتصالك بخالق الأكوان، أنت حينما تتصل بالرحيم تكون رحيماً، وحينما تتصل بالحليم تكون حليماً، وحينما تتصل بالودود تكون ودوداً، وحينما تتصل بالعفو تكون عفواً، فمكارم الأخلاق كما ورد في الأثر مخزونة عند الله تعالى، فإذا أحب الله تعالى عبداً منحه خلقاً حسناً،

الأخلاق الأصيلة لا تكون إلا من الله عز وجل، نلتقي ببعض الناس نجدهم على خلق لكن هذه أخلاق الأنكباء، أما الأخلاق الأصيلة سببها التدين الحقيقي، وسببها الاتصال بالله، لكن أخلاق بعض الناس أخلاق أساسها المصلحة، وأساسها تفوقهم في ذكائهم، لكن هؤلاء إذا هددت مصالحهم ينقلبون إلى وحوش، فلذلك يقول الله عز وجل:

﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾

(سورة آل عمران الآية : ١٧٩)

أيها الأخوة، في درس قادم إن شاء الله نتابع الحديث عن شمائله صلى الله عليه وسلم ، وعن بعض دقائق سيرته في البدايات .

والحمد لله رب العالمين